الحمد لله رب العالمين اما ما ذكر من توصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضه
ان اماته يركب فوق دابته وتسيب ويدفن حيث تبرك وانه فعل به ذلك
فهذا كذب مختلق باتفاق اهل العلم لم يوص علي بشيء من ذلك ولا فعل به
شيء من ذلك ولم يذكر هذا احد من المعروفين بالعلم والعدل وانما يقوله
من ينقل ذلك عن بعض الكذابين ولا يحل ان يفعل هذا باحد من موتى
المسلمين ولا يحل لاحد ان يوصي بذلك بل هذا مثلة بالميت ولا فائدة في
هذا الفعل فانه ان كان المقصود تعمية قبره فلا بد اذا بركت الناقة من ان
يحفر له قبر ويدفن فيه وحينئذ يمكن ان يحفر له قبر ويدفن فيه بدون هذه
المثلة القبيحة فهو ان يترك ميتا على ظهر دابة تسيبه في البرية وقد تنازع
العلماء في موضع قبره والمعروف عند اهل العلم انه دفن بقصر الامارة بالكوفة
وانه اخفي قبره لئلا ينبشه الخوارج الذين كانوا يكفرونه ويستحلون قتله
فان الذي قتله واحد من الخوارج وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي وكان
قد تعاهد هو وآخران على قتل علي وقتل معوية وقتل عمرو بن العاص
فانهم يكفرون هؤلاء وكل من لم يوافقهم على اهوائهم وقد تواترت النصوص
عن النبي صلى الله عليه وسلم بذمهم اخرج مسلم في صحيحه حديثهم من عشرة اوجه وخرج
البخاري من عدة اوجه واخرجه اصحاب السنن والمسانيد من اكثر من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم فيهم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
وقراءته مع قراءتهم يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وفي رواية اينما
لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة
يقتلون اهل الاسلام واتفق الصحابة على قتالهم لكن الذي باشر قتالهم
وامر به علي بن ابي طالب رضه كما في الصحيحين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تمرق مارقة على حين فرقة من الناس تقتلهم اولى الطائفتين
الى الحق فقتلهم علي بن ابي طالب بالنهروان وكانوا قد اجتمعوا بمكان
يقال له حروراء ولهذا يقال لهم الحرورية وارسل اليهم ابن عباس فناظرهم

حتى

حتى رجع منهم نحو نصفهم ثم ان الباقين قتلوا عبد الله بن خباب واغاروا
على سرح المسلمين فامر علي الناس بالخروج لقتالهم وروى لهم امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتالهم وذكر العلامة التي فيهم ان فيهم رجلا مخدج اليدين ناقص اليد على
ثديه مثل البضعة من اللحم تدردر ولما قتلوا وجد فيهم هذا المنعوت
فلما اتفق الخوارج الثلاثة على قتل امراء المسلمين الثلاثة قتل عبد الرحمن
بن ملجم علي بن ابي طالب يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان عام اربعين
اختبا له فحين خرج لصلاة الفجر ضربه وكانت السنة ان الخلفاء والقائمهم الذين هم ملوك المسلمين
هم الذين يصلون بالمسلمين الصلوات الخمس والجمعة والعيدين والاستسقاء
والكسوف ونحو ذلك كالجنائز فامير الحرب هو امير الصلاة الذي هو امامها
واما الذي اراد معاوية فقالوا انه جرحه فقال له الطبيب انه يمكن علاجك
لكن لا يبقى لك نسل ويقال انه من حينئذ اتخذ معاوية المقصورة في المسجد
واقتدى به الامراء ليصلوا فيها هم وحاشيتهم خوفا من وثب بعض الناس على الامير
وقتله وان كان قد فعل فيها مع ذلك ما لا يسوغ ذكره وكره من كره الصلاة
في نحو هذه المقاصير واما الذي اراد قتل عمرو بن العاص فان عمرا كان قد
استخلف ذلك اليوم رجلا اسمه خارجة فظن الخارجي انه عمرو فقتله
فلما تبين له قال اردت عمرا واراد الله خارجة فسارت مثلا فقيل
انهم كتموا قبر علي وقبر معوية وقبر عمرو خوفا عليهم من الخوارج ولهذا
دفنوا معاوية داخل الحائط القبلي من المسجد الجامع في قصر الامارة الذي
كان يقال له الخضراء وهو الذي تسميه العامة قبر هود وهود باتفاق
العلماء لم يجئ الى دمشق واما معاوية الذي خارج باب الصغير فانه معاوية
بن يزيد بن معاوية الذي تولى نحو اربعين يوما وكان فيه زهد ودين
فعلي دفن هناك وعفي قبره فلذلك لم يظهر قبره واما المشهد الذي
بالنجف فاهل المعرفة متفقون على انه ليس بقبر علي بل قيل انه قبر
المغيرة بن شعبة ولم يكن احد يذكر ان هذا قبر علي ولا يقصده احد
اكثر من ثلاث مائة سنة مع كثرة المسلمين من اهل البيت والشيعة
وغيرهم وحكمهم بالكوفة وانما اتخذوا ذلك مشهدا في ملك بني بويه.